من مطبوعات دار الارقم (١)

الأستاذ الدكتور
عبد الرحمن العدوي
الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية
وعضو مجمع البحوث الإسلامية

التفسير اليسير

جزء عم يتساءلون

الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

دار الطباعة المحمدية
٣ درب الأتراك بالأزهر / القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

الحمد لله القائل « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم » والصلاة والسلام على رسول الله مبلغ القرآن ومحفظه ومبين معانيه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين .

﴿ وبعـــد ﴾ :

فإن من نعم الله علينا توفيقه لنا فى هذا التفسير للجزء الثلاثين من القرآن الكريم أقدمه تجلية للمعنى، ومعاونة على الفهم، وباعثا على التفكر والتدبر، وقد جاء بتوفيق الله فى متناول الأفهام، قريب المنال، سهل المأخذ، دانى القطوف، ليكون خطوة على طريق الجمال والكمال، والارتباط الوثيق بالقرآن العظيم، ولبنة للمبتدئين فى بناء صرح العلم والإيمان . أسأل المولى أن يعمر به القلوب، ويضىء بهداه النفوس، وأن يجعل ما فيه من خير فى موازين الصالحات من العمل، وأن يستر بعفوه ما يقع منا من نقص أو زلل، وأن يجعل نياتنا خالصة له، وآمالنا متعلقة به، وأن يكون لنا الحصن الحصين والملاذ المتين وهو حسبنا ونعم الوكيل .

رمضان ١٤١٦هـ   أ . د/ عبد الرحمن العدوى

يناير ١٩٩٦م   عضو مجمع البحوث الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

« فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون » .

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد الذى أنزل الله عليه الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب وبلغ الرسالة ،وأدى الأمانة،ونصح الأمة ، وجاهد فى الله حق جهاده حتى أتاه اليقين . وبعـــد :

فإن هذا التفسير الميسر باكورة مطبوعات دار الأرقم التى يقوم على النشاط الدينى والثقافى والاجتماعى فيها مجموعة من كبار علماء الأزهر يؤدون حق الله والمسلمين عليهم فى نشر كلمة الله وتعليم الإسلام الصحيح الذى لم تفسده الأهواء والرغبات الفانية .

وقد اتخذوا اسم « دار الارقم » تيمنا بأول دار انتظم فيها السابقون الأولون وكان معلمهم رسول الله ﷺ الذى فتح الله به القلوب وهدى به وبرسالته النفوس إلى خير الدنيا والآخرة .

وقد تأسست « جمعية دار الأرقم » بمدينة نصر بالقاهرة فى ٤/٩/١٩٩١م تحت رقم ٣٨١٨ ووضع حجر الأساس للمركز الإسلامى فى ١٦ من ربيع الأول ١٤١٣هـ الموافق ١٤ من سبتمبر ١٩٩٢م وقد اكتمل بناؤه — والحمد لله — وهو يضم مسجدا للعبادة ومعهدا للقرآن الكريم وعلومه وعيادة شاملة ودار حضانة بجانب الانشطة الدينية والثقافية والاجتماعية .

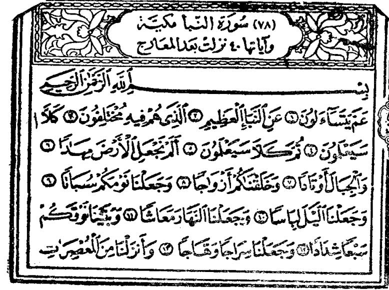
نسأل الله الكريم أن يبارك فى جهود العاملين فى نشر دعوة الإسلام على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة والله ولى المتقين .

رئيس جمعية دار الارقم
أ. د/ عبد الرحمن العدوى

(سورة النبأ)

قررت هذه السورة أمر البعث وهددت المرتابين فيه وأقامت الأدلة على إمكان وقوعه بما عرضت من آيات الله فى الكون ، ثم ذكرت مآل الطاغين ، ومآل المتقين فى هذا اليوم الذى يفصل الله فيه بين الخلائق ويجازى كل إنسان بما عمل ، وختمت بالإنذار والتخويف من هذا اليوم الرهيب .

الجزء الثلاثون

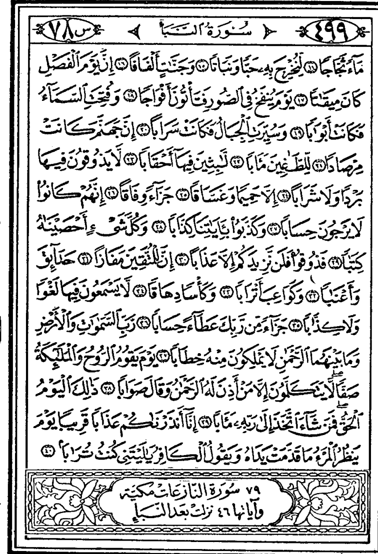


(٧٨) سورة النبأ مكية
وآياتها ٤٠ نزلت بعد المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون ① عن النبإ العظيم ② الذى هم فيه مختلفون ③ كلا
سيعلمون ④ ثم كلا سيعلمون ⑤ ألم نجعل الأرض مهدا ⑥
والجبال أوتادا ⑦ وخلقناكم أزواجا ⑧ وجعلنا نومكم سباتا ⑨
وجعلنا الليل لباسا ⑩ وجعلنا النهار معاشا ⑪ وبنينا فوقكم
سبعا شدادا ⑫ وجعلنا سراجا وهاجا ⑬ وأنزلنا من المعصرات

[عم] عن أى شىء [النبأ] الخبر الذى يهتم به [كلا] كلمة للردع والزجر [مهادا] فراشا تسيرون عليها فى سهولة ويسر [أوتادا] أى تثبت الأرض أن تميد وتضطرب بكم كما يثبت الوتد الخيمة [أزواجا] ذكرا وأنثى [سباتا] راحة لأبدانكم [لباسا] غطاء يستر الناس بظلمته [معاشا] حياة تبعثون فيها من نومكم . أو وقت معاش وسعى وعمل [سبعا شدادا] السموات السبع القوية المحكمة [وهاجا] وقادا مضيئا وهو الشمس [المعصرات] السحب التى حان لها أن تعصر وأن تمطر .


٤٩٩ سُورَةُ النَّبَإِ س ٧٨

مَآءً ثَجَّاجًا (١٤) لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافًا (١٦) إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ
كَانَ مِيقَـٰتًا (١٧) يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ
فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا (١٩) وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ
مِرْصَادًا (٢١) لِّلطَّـٰغِينَ مَـَٔابًا (٢٢) لَّـٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا (٢٣) لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا
بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَآءً وِفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا۟
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا (٢٨) وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ
كِتَـٰبًا (٢٩) فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَآئِقَ
وَأَعْنَـٰبًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا كِذَّٰبًا (٣٥) جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا (٣٦) رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ
صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ
ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا (٣٩) إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا (٤٠)

٧٩ سُورَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا ٤٦ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبَإِ

[ثجاجا] متدفقا سيالا [ألفافا] ملتفة بالشجر والأغصان [يوم الفصل] يوم القيامة يفصل فيه بين الحق والباطل [ميقاتا] ميعادا مقدرا ينتهى إليه الناس فيجتمعون فيه ليرى كل عاقبة عمله [الصور]البوق . والنفخ فى الصور يبعث الله به الناس يوم القيامة بسرعة يمثلها نفخة فى بوق [أفواجا] أمما وطوائف مختلفة [وسيرت الجبال تفرقت أجزاؤها وزال استقرارها[سرابا] شيئا لا وجود له [مرصادا] موضع رصد [للطاغين] الذين تجاوزوا حدود الله [مآبا] مرجعا ومآلا [لابثين] ماكثين [أحقابا] دهورا طويلة متتابعة [بردا] برد الهواء أو النوم [حميا] ماء حارا [غساقا]هو مايسيل من صديد أهل النار [وفاقا]موافقا لسوء أعمالهم [أحصيناه كتابا] إحصاء دقيقا مكتوبا [مفازا] فوزا بالنعيم والثواب [وكواعب]عذارى نواهد [أترابا] فى سن واحدة [دهاقا] مملوءة صافية [لغوا] اللغو مالا يعتدبه من الكلام [عطاء حسابا] عطاء كافيا [الروح] جنس الروح أو جبريل [اليوم الحق] الذى لا مرية فيه فهو آت لا محالة [مآبا] مرجعا [أنذرناكم] حذرناكم وأخبرناكم بالمكروه قبل وقوعه [المرء] الإنسان ذكرا أو أنثى

[سورة النازعات]
فى هذه السورة أقسم الله على أن البعث واقع لامحالة ، وأبطل حجة المنكرين بإظهار قدرته فى الكون وأنه لا يعجزه إعادتهم بعد الموت ، وذكر قصة موسى وفرعون تسلية للرسول عليه الصلاة والسلام ، وخوف من أهوال يوم القيامة ، ثم ختم بتساؤل المشركين عن وقت الساعة ، وبين أن وظيفة الرسول هى إنذار من يخشاها ، وأنه لاشأن له بوقت حدوثها فعلم

٥٠٠ — الجزء الثلاثون — س ٧٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾
فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾
تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾
يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴿١١﴾
قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ
بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ
﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ
وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ
الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ
سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ
بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ
أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾

ذلك عند الله وحده [والنازعات غرقا] الملائكة تنزع أرواح الكفار بعنف وشدة [والناشطات نشطا] الملائكة تخرج أرواح المؤمنين برفق ولين [والسابحات سبحا] الملائكة جعل نزولها كالسباحة [فالسابقات سبقا] الملائكة تسبق بأرواح الكافرين إلى النار وبأرواح المؤمنين إلى الجنة [فالمدبرات أمرا] الملائكة تنزل بالتدبير من عند الله جل شأنه . وقال الحسن وقتادة : هى النجوم تنزع من أفق إلى أفق وتنشط من برج إلى برج وتسبح فى أفلاكها فيسبق بعضها بعضا ويظهر تدبير الله لأمر العالم بما علقه على حركتها وسيرها وسبحها فى أفلاكها . فإسناد التدبير إليها على سبيل المجاز [ترجف الراجفة] تزلزل النفخة الأولى جميع الكائنات [تتبعها الرادفة] النفخة الثانية التى يكون معها البعث

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ (٣٥) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ (٣٦)
فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٣٩)
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ
هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن
ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا (٤٥)
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)

(٨٠) سُورَةُ عَبَسَ مَكِّيَّة
وآياتها ٤٢ نزلت بعد النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣)
أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ (٥) فَأَنتَ لَهُ
تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (٧) وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨)
وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَن
شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي
سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ

[واجفة] شديدة الاضطـــراب [خاشعة] ذليلة [الحافرة] القبور يستبعدون الحياة بعد الموت [نخرة] بالية [كرة خاسرة] رجعة لا ربح فيها [بالساهرة] أرض المحشر [طوى] اسم الوادى [طغى] تجبر وجاوز الحد [تزكى] تتطهر من الشرك [الآية الكبرى] المعجزة الكبرى [فحشر] جمع سحرته وأعوانه [نكال الآخرة والأولى] عذاب الدنيا والآخرة [لعبرة] موعظة [أغطش ليلها] أظلمه [أخرج ضحاها] أظهر نهارها [دحاها] مهدها وبسطها [أرساها] ثبتها [الطامة] الداهية وهى يوم القيامة [وبرزت] أظهرت [المأوى] المستقر والمقام [أيان مرساها] متى حصولها [فيم أنت من ذكراها] ليس علمها إليك ولا إلى أحد من الخلق :

[سورة عبس]

بدأت السورة بعتاب الله لنبيه لأنه أعرض عن الأعمى الذى يطلب الموعظة واشتغل بسادة قريش الذين استغنوا بمالهم وقوتهم عن الهداية، وكان ذلك حرصا من الرسول على إسلامهم، ثم ذكرت بنعم الله على الإنسان منذ نشأته إلى نشوره ، وختمت بذكر أهوال يوم القيامة وانشغال كل امرىء فيه

شىء خلقه (١٨) من نطفة خلقه فقدره (١٩) ثم السبيل يسره (٢٠) ثم
أماته فأقبره (٢١) ثم إذا شاء أنشره (٢٢) كلا لما يقض ما أمره (٢٣)
فلينظر الإنسان إلى طعامه (٢٤) أنا صببنا الماء صبا (٢٥) ثم شققنا
الأرض شقا (٢٦) فأنبتنا فيها حبا (٢٧) وعنبا وقضبا (٢٨) وزيتونا
ونخلا (٢٩) وحدائق غلبا (٣٠) وفاكهة وأبا (٣١) متاعا لكم ولأنعامكم (٣٢)
فإذا جاءت الصاخة (٣٣) يوم يفر المرء من أخيه (٣٤) وأمه وأبيه (٣٥)
وصاحبته وبنيه (٣٦) لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (٣٧)
وجوه يومئذ مسفرة (٣٨) ضاحكة مستبشرة (٣٩) ووجوه يومئذ عليها
غبرة (٤٠) ترهقها قترة (٤١) أولئك هم الكفرة الفجرة (٤٢)

(٨١) سورة التكوير مكية
وآياتها ٢٩ نزلت بعد المسد

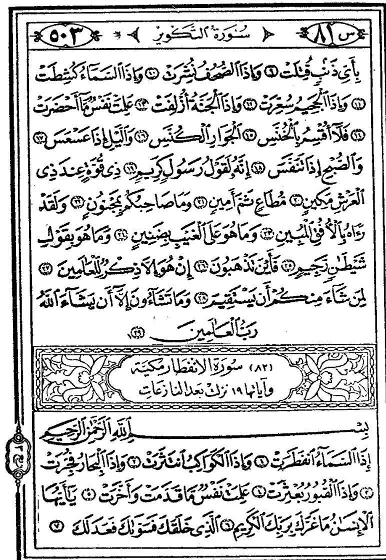
بسم الله الرحمن الرحيم

إذا الشمس كورت (١) وإذا النجوم انكدرت (٢) وإذا الجبال سيرت
(٣) وإذا العشار عطلت (٤) وإذا الوحوش حشرت (٥) وإذا البحار
سجرت (٦) وإذا النفوس زوجت (٧) وإذا الموءودة سئلت (٨)

بشأنه، وبينت أن الناس فيه فرقتان: مؤمنة مستبشرة، وكافرة فاجرة [عبس] قطب وجهه [وتولى] أعرض [الأعمى] عبد الله بن أم مكتوم [استغنى] بماله وقوته عن سماع القرآن [تصدى] تتعرض بالإقبال عليه [تلهى] تتلهى [فى صحف مكرمة] وهى صحف الكتب الإلهية [مرفوعة] عالية القدر شريفة [مطهرة] من النقص والضلالة [سفرة] سفراء بين الله وأنبيائه وهم الملائكة [بررة] جمع بار وهو من يعمل البر والخير [ما أكفره] ما أشد كفره [نطفة] ماء مهين [فأقبره] جعل له قبرا يوارى فيه تكرمة له [أنشره] أحياه بعد موته [وقضبا] الرطبة وهو ما يؤكل من النبات غضا [وحدائق غلبا] بساتين غليظة الأشجار [وأبا] مرعى للأنعام [الصاخة] التى تصم الآذان لشدتها وهى القيامة [مسفرة] مضيئة متهللة [عليها غبرة] يعلوها الغبار [ترهقها قترة] يغشاها سواد [الفجرة] الذين خرجوا عن حدود شرائع الله.

[سورة التكوير]

فى هذه السورة تصوير لما يقع من الأحداث والأهوال عند قيام الساعة وبعد قيامها، وعرض لمظاهر قدرة الله، وبيان لشرف القرآن، وتنزيه للرسول عن الجنون، وتهديد للمعاندين، وتوجيه النظر لما فى القرآن من عظات لأهل



س ٨١ سورة التكوير ٥٠٣

بأي ذنب قتلت ﴿٩﴾ وإذا الصحف نشرت ﴿١٠﴾ وإذا السماء كشطت
﴿١١﴾ وإذا الجحيم سعرت ﴿١٢﴾ وإذا الجنة أزلفت ﴿١٣﴾ علمت نفس ما أحضرت
﴿١٤﴾ فلا أقسم بالخنس ﴿١٥﴾ الجوار الكنس ﴿١٦﴾ والليل إذا عسعس ﴿١٧﴾
والصبح إذا تنفس ﴿١٨﴾ إنه لقول رسول كريم ﴿١٩﴾ ذي قوة عند ذي
العرش مكين ﴿٢٠﴾ مطاع ثم أمين ﴿٢١﴾ وما صاحبكم بمجنون ﴿٢٢﴾ ولقد
رآه بالأفق المبين ﴿٢٣﴾ وما هو على الغيب بضنين ﴿٢٤﴾ وما هو بقول
شيطان رجيم ﴿٢٥﴾ فأين تذهبون ﴿٢٦﴾ إن هو إلا ذكر للعالمين ﴿٢٧﴾
لمن شاء منكم أن يستقيم ﴿٢٨﴾ وما تشاءون إلا أن يشاء الله
رب العالمين ﴿٢٩﴾

(٨٢) سورة الانفطار مكية
وآياتها ١٩ نزلت بعد النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

ربع

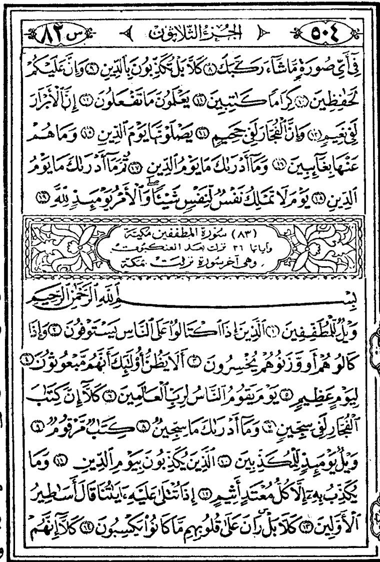
إذا السماء انفطرت ﴿١﴾ وإذا الكواكب انتثرت ﴿٢﴾ وإذا البحار فجرت
﴿٣﴾ وإذا القبور بعثرت ﴿٤﴾ علمت نفس ما قدمت وأخرت ﴿٥﴾ يا أيها
الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴿٦﴾ الذي خلقك فسواك فعدلك ﴿٧﴾

الاستقامة ، ورد أمر الناس لمشيئة الله رب العالمين [كورت] ألقيت من فلكها [انكدرت] تناثرت وتساقطت [العشار] جمع عشراء وهي النياق التي مضى على حملها عشرة أشهر [عطلت] أهملت لانشغال أهلها بأنفسهم [حشرت] جمعت [سجرت] امتلأت أو أضرمت نارا [وإذا النفوس زوجت] قرنت الأرواح بأبدانها بعد أن كانت مفردة عنها وهي النشأة الآخرة [الموءودة] هي البنت تدفن حية [الصحف نشرت] هي صحف الأعمال تبسط عند الحساب [كشطت] أزيلت كما يكشط الجلد [سعرت] أوقدت إيقادا شديدا [أزلفت] قربت [بالخنس] جمع خانسة من خنس إذا رجع [الجوار] الجاريات [الكنس] المستترة . قيل هي الكواكب لا تزال جارية ترجع إلينا بعد مغيبها وتغيب بعد طلوعها [عسعس] أدبر [تنفس] أضاء [رسول كريم] هو جبريل أرسله الله بالوحي إلى محمد عليه الصلاة والسلام [مكين] صاحب مكانة وشرف [ثم] أي هناك [صاحبكم] محمد صلى الله عليه وسلم [بالأفق المبين] الأفق المظهر لما يرى فيه [بضنين] أي بخيل [رجيم] ملعون مطرود [إن هو] أي ما هو .

(سورة الانفطار)

عرضت هـذه السورة بعض أهوال الساعة يوم تعلم كل نفس ماقدمت وأخرت ، ثم حذرت الإنسان المغرور بربه الذى أحسن خلقه وأكمل صورته وقد وكل به حفظة يحصون ما يعمل ثم يلقى جزاءه فى يوم ينفرد فيه الله بالأمر كله . [انفطرت] انشقت واختل نظامها [انتثرت] تساقطت مبعثرة [فجرت] ملئت وفاض ماؤها [بعثرت] أخرج موتاها [ماغرك] أى شىء خدعك [فسواك] أكمل لك أعضاءك وقواك [فعدلك] جعلك معتدلا متناسب الخلق [فى أى صورة ماشاء ركبك] فى أعجب الصور وأحكمها [بالدين] بالجزاء [الأبرار] جمع بر وهو الموصوف بكل صفات الخير [الفجار] جمع فاجر وهو الذى يخرج عن حدود الله . [يصلونها] يحترقون بنار جهنم [يوم الدين] يوم القيامة .

[بغائبين] بخارجين [وما أدراك] أى شىء أعلمك [مايوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين) تعبير يفيد تفخيم شأن هذا اليوم وتعظيم أمره (والأمر يومئذ لله) ليس لأحد سواه أمر ولا رأى ولا حكم .



فى أى صورة ما شاء ركبك (٨) كلا بل تكذبون بالدين (٩) وإن عليكم
لحفظين (١٠) كراما كتبين (١١) يعلمون ما تفعلون (١٢) إن الأبرار
لفى نعيم (١٣) وإن الفجار لفى جحيم (١٤) يصلونها يوم الدين (١٥) وما هم
عنها بغائبين (١٦) وما أدراك ما يوم الدين (١٧) ثم ما أدراك ما يوم
الدين (١٨) يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله (١٩)

(٨٣) سورة المطففين مكية
وآياتها ٣٦ نزلت بعد العنكبوت
وهى آخر سورة نزلت بمكة

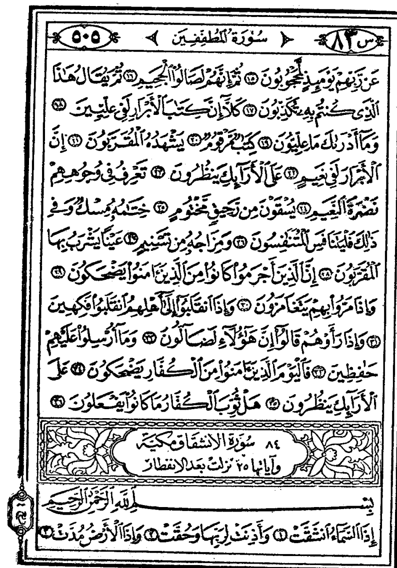
بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين (١) الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون (٢) وإذا
كالوهم أو وزنوهم يخسرون (٣) ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون (٤)
ليوم عظيم (٥) يوم يقوم الناس لرب العالمين (٦) كلا إن كتب
الفجار لفى سجين (٧) وما أدراك ما سجين (٨) كتب مرقوم (٩)
ويل يومئذ للمكذبين (١٠) الذين يكذبون بيوم الدين (١١) وما
يكذب به إلا كل معتد أثيم (١٢) إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير
الأولين (١٣) كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (١٤) كلا إنهم

[سورة المطففين]

قررت هذه السورة أن الهلاك لأولئك الذين يأخذون حقهم وافيا ويعطون غيرهم الحق ناقصا ولفتت نظرهم إلى حسابهم فى يوم الدين، وبينت طمس بصائر الفجار وعذابهم وحجبهم عن رحمة ربهم، كما بشرت بما يلقاه الأبرار من كرامة ونعيم تهفو إليه النفوس.

ثم ذكرت صورا من استهزاء الكافرين بالمؤمنين فى الدنيا وطمأنت المؤمنين بأنهم سينصفون يوم القيامة ويضحكون مما آلت إليه حال هؤلاء المستهزئين جزاء ما كانوا يفعلون. [ويل] هلاك عظيم [للمطففين] الذين يأخذون حقهم وافيا ويبخسون الناس حقوقهم [يوم يقوم الناس لرب العالمين] يوم يقفون للعرض عليه [كتاب الفجار] ما يكتب من أعمالهم [فى سجين] فى حبس وضيق شديد [مرقوم] مسطور [أساطير الأولين] خرافاتهم وأباطيلهم [ران على قلوبهم] غطاها وحجبها عن الهداية والفهم [لصالوا الجحيم] محترقون فيها [عليين] كتاب جامع لأعمال البررة [الأرائك] جمع أريكة، أى الأسرة [نضرة النعيم] رونقه وبهاؤه [رحيق] شراب خالص لا كدر فيه [مختوم] ختمت أوانيه بالمسك [فليتنافس] فليتسابق [ومزاجه من تسنيم] يمزج


س ٨٣ سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ ٥٠٥

عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا
الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨)
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١) إِنَّ
الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ
نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي
ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا
الْمُقَرَّبُونَ (٢٨) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩)
وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ
(٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى
الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)

٨٤ سُورَةُ الانْشِقَاقِ مَكِّيَّة
وآياتها ٢٥ نزلت بعد الانفطار

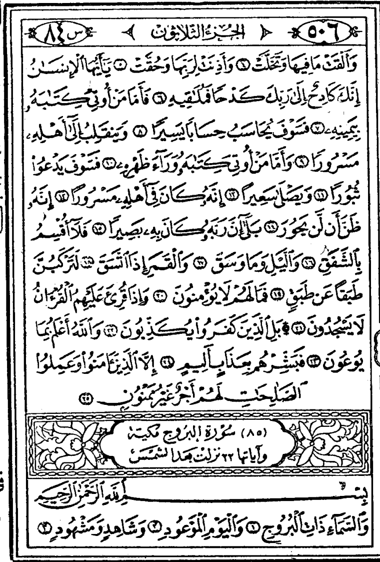
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣)

الشراب من عين لا يذوقها إلا المقربون [أجرموا] ارتكبوا الجرائم ومنهم رؤساء قريش [يتغامزون] يغمز بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم [انقلبوا] رجعوا [فكهين] متلذذين بالسخرية من المؤمنين [هل ثوب الكفار]هل جوزى الكفار على فعلهم ؟ نعم جوزوا بما كانوا يفعلون .

[سورة الانشقاق)

بدأت السورة بذكر بعض علامات الساعة وأفادت أن الإنسان مسوق إلى لقاء ربه ، فمن أعطى كتابه بيمينه فقد فاز ،ومن أعطى كتابه بشماله من وراء ظهره فقد خسر ، ثم أقسم المولى بآيات من الكون تجلت فيها قدرته على أن البعث واقع لا محالة ،وهدد الكافرين المنكرين بعذاب أليم،ووعد المؤمنين الصالحين بنعيم مقيم لا ينقطع [انشقت] مثل انفطرت ، فسد تركيبها واختل نظامها [وأذنت] استمعت وانقادت [وحقت] وحق لها أن تمتثل وتنقاد [مدت] بسطت بأن أزيلت جبالها .

- [وتخلت]خلا جوفها مما فيه [كادح إلى ربك] مجد في السير إليه



٥٠٦ ﴿ الجزء الثلاثون ﴾ س ٨٤

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ
مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو
ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ
ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ
بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ
لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

(٨٥) سورة البروج مكية
وآياتها ٢٢ نزلت بعد الشمس

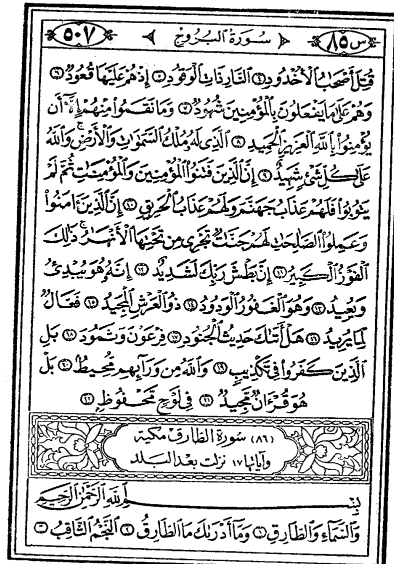
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾

[وينقلب] يرجع [يدعو ثبورا] يدعو الله أن يهلكه فرارا مما هو فيه [ويصلى سعيرا] يدخل نارا شديدة الإحراق [لن يحور] لن يرجع إلى ربه [بالشفق] بالنهار أو حمرة الأفق بعد الغروب [وسق] ضم وجمع [اتسق] تم واكتمل نوره [طبقا عن طبق] حالا بعد حال مطابقة ومساوية لها فى الشدة [يوعون] يجمعون فى صدورهم من العداوة والجحود [غير ممنون] غير مقطوع :

(سورة البروج)

فى هذه السورة أقسم الله تعالى بمظاهر قدرته على أنه مهلك الذين عذبوا المؤمنين وأرهقوهم فى دينهم ، وقص فى ذلك قصة الذين شقوا الأرض وملأوها نارا أحرقوا فيها المؤمنين، وأتبع ذلك بوعد المؤمنين،وتخويف الطاغين وأنهم لا يفلتون من بطشه الشديد ، ثم بين أن القرآن — وإن كذب به الكافرون — لا يشوبه باطل لأنه فى لوح محفوظ عند الله . [البروج] هى المنازل التى تنزلها الكواكب أثناء سيرها [واليوم الموعود] هو يوم القيامة [وشاهد ومشهود] وحاضر فى هذا اليوم من الخلائق ، وما يشاهد فيه من العجائب [قتل] لعن وأهلك


س ٨٥ سورة البروج ٥٠٧

قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾
وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن
يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ
يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ
ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ
وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ
لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ
هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

(٨٦) سورة الطارق مكية
وآياتها ١٧ نزلت بعد البلد

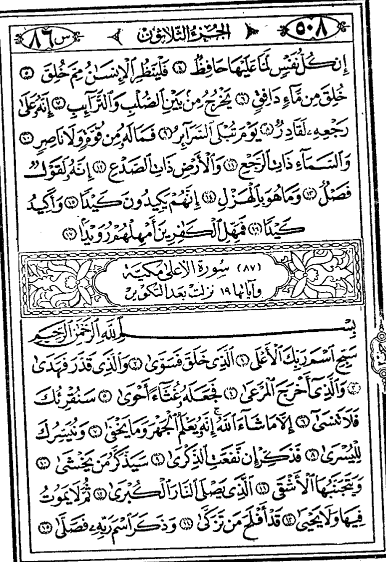
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾

[**الأخدود**] الشق المستطيل فى الأرض [**قعود**] قاعدين [**شهود**] حضور ينظرون [**نقموا منهم**] عابوا عليهم [**العزيز**] الذى لا يغلب [**الحميد**] الذى يحمد على كل حال [**فتنوا المؤمنين**] أى حرقوهم بالنار وامتحنوهم بالتعذيب [**بطش**] الأخذ بعنف [**يبدىء ويعيد**] يبدأ الخلق ثم يعيده [**الودود**] كثير المحبة لمن أطاعه [**والله من ورائهم محيط**] والله متمكن منهم فلا يفلتون من بطشه [**مجيد**] شريف عالى القدر .

[**سورة الطارق**]

فى هذه السورة بيان للأركان الثلاثة من عقائد الدين وهى : **الألوهية** ، **والمعاد** ، **والرسالة** . فقد أقسم الله تعالى بدلائل قدرته على أن كل نفس عليها مهيمن ورقيب ، وأمر الإنسان بالتفكر من أى شىء خلق ، فقد خلقه الله من ماء متدفق ، وإنه هو القادر على إعادته بعد الموت وبعثه يوم تكشف الضمائر ، ثم أقسم على أن ما جاء به محمد فى رسالته قول فصل لا هزل فيه ، وأوعد الكافرين الماكرين بعقاب يناله فى وقت قريب . [**والسماء والطارق**] أقسم الله تعالى بالعالم العلوى وما فيه . والطارق هو النجم الذى



٥٠٨ الجزء الثلاثون س ٨٦

إن كل نفس لما عليها حافظ ﴿٤﴾ فلينظر الإنسان مم خلق ﴿٥﴾
خلق من ماء دافق ﴿٦﴾ يخرج من بين الصلب والترائب ﴿٧﴾ إنه على
رجعه لقادر ﴿٨﴾ يوم تبلى السرائر ﴿٩﴾ فما له من قوة ولا ناصر ﴿١٠﴾
والسماء ذات الرجع ﴿١١﴾ والأرض ذات الصدع ﴿١٢﴾ إنه لقول
فصل ﴿١٣﴾ وما هو بالهزل ﴿١٤﴾ إنهم يكيدون كيدا ﴿١٥﴾ وأكيد
كيدا ﴿١٦﴾ فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ﴿١٧﴾

(٨٧) سورة الأعلى مكية
وآياتها ١٩ نزلت بعد التكوير

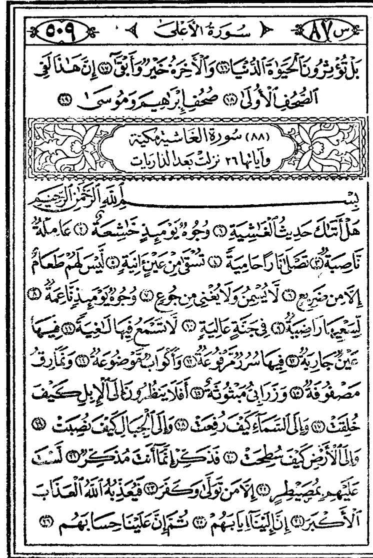
بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الأعلى ﴿١﴾ الذي خلق فسوى ﴿٢﴾ والذي قدر فهدى
﴿٣﴾ والذي أخرج المرعى ﴿٤﴾ فجعله غثاء أحوى ﴿٥﴾ سنقرئك
فلا تنسى ﴿٦﴾ إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى ﴿٧﴾ ونيسرك
لليسرى ﴿٨﴾ فذكر إن نفعت الذكرى ﴿٩﴾ سيذكر من يخشى ﴿١٠﴾
ويتجنبها الأشقى ﴿١١﴾ الذي يصلى النار الكبرى ﴿١٢﴾ ثم لا يموت
فيها ولا يحيى ﴿١٣﴾ قد أفلح من تزكى ﴿١٤﴾ وذكر اسم ربه فصلى ﴿١٥﴾

يظهر ليلا [الثاقب] المضيء الذى يثقب ضوؤه الظلماء [حافظ] رقيب [دافق] مندفع بشدة [الصلب والترائب] عظام العمود الفقرى والقفص الصدرى [رجعه] إعادته بعد الموت [تبلى السرائر] تمتحن الضمائر فلا يبقى سر إلا انكشف [ذات الرجع] ذات المطر [ذات الصدع] ذات النبات الذى يصدع الأرض أى يشقها [إنه لقول فصل] إن القرآن قول فاصل بين الحق والباطل [فمهل الكافرين] لا تستعجل عقابهم [أمهلهم رويدا] إمهالا يسيرا ، وهو وعيد بأن عقابهم قريب .

(سورة الأعلى)

بدأت هذه السورة بتنزيه من خالق الخلائق على أكمل نظام وأخرج النبات ثم جعله هشيما أسود اللون ، ثم وعد الله أن يحفظ على نبيه ما أنزله عليه من القرآن ، وأمره بالتذكير الذى يتعظ به أولو الضمائر الطاهرة ، ويتجنبه الأشقياء الذين يصلون النار الكبرى ، وأكدت الآيات أن الفلاح لمن تزكى وذكر اسم ربه فصلى ، وختمت بأن ما جاء فيها موجود فى صحف إبراهيم وموسى ، فدين الله واحد لا تختلف الأنبياء فيه . [سبح] أى قدس


س ٨٧ سورة الأعلى ٥٠٩

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي
الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

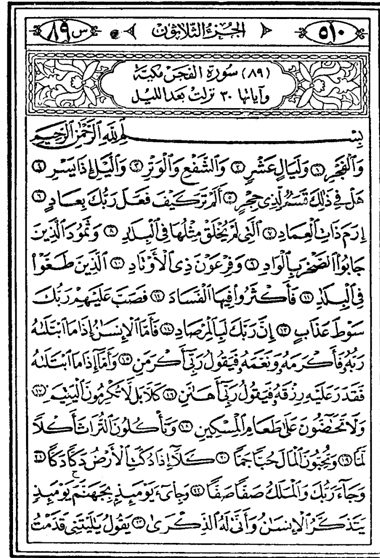
(٨٨) سورة الغاشية مكية
وآياتها ٢٦ نزلت بعد الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ
نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ
إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾
لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا
عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ
مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ
خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾
وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ
عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

ونزه ربك عن النقائص [فسوى] فجعل خلقه على نظام كامل لا تفاوت فيه ولا اضطراب [المرعى] النبات [غثاء أحوى] هشيما يميل لونه إلى السواد [ونيسرك لليسرى] نوفقك للشريعة السمحة [تزكى] تطهر من الرذائل [تؤثرون] تختارون

[سورة الغاشية]

ذكرت هذه السورة أحوال يوم القيامة وأوضحت أن الناس قسمان: أهل عذاب وبلاء يصلون نارا حامية وهم الكفار، وأهل سعادة ونعيم فى جنة عالية القدر وهم المؤمنون. ثم لفتت الأنظار إلى دلائل قدرة الله فى الخلق والإبداع، وأمرت الرسول بالتذكير الذى هو شأنه، وأن يترك المعرضين الكافرين لله الذى إليه مرجعهم فيحاسبهم على ما فعلوا. [الغاشية] الداهية التى تغشى الناس بشدتها وهى القيامة [خاشعة] ذليلة [ناصبة] ذات نصب وتعب [تصلى نارا] تقاسى حرها [آنية] شديدة الحرارة [ضريع] شوك ترعاه الإبل، وهو مرعى سوء [ناعمة] متنعمة ذات بهجة [لاغية] لغوا أى كلاما لا يعتد به [نمارق] وسائد [وزرابى] بسط فاخرة [بمصيطر] بمتسلط [إيابهم] رجوعهم.



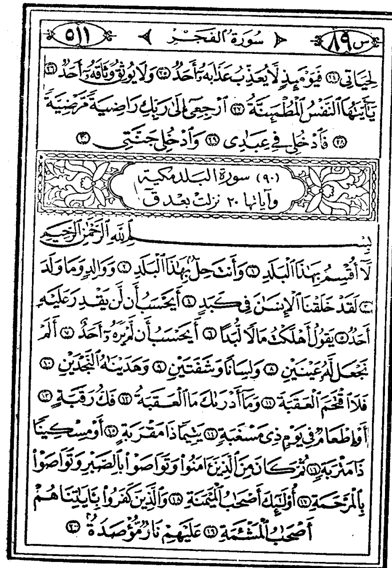
٥١٠ الجزء الثلاثون س ٨٩

(٨٩) سورة الفجر مكية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد الليل

بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر ﴿١﴾ وليال عشر ﴿٢﴾ والشفع والوتر ﴿٣﴾ والليل إذا يسر ﴿٤﴾
هل في ذلك قسم لذي حجر ﴿٥﴾ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ﴿٦﴾
إرم ذات العماد ﴿٧﴾ التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴿٨﴾ وثمود الذين
جابوا الصخر بالواد ﴿٩﴾ وفرعون ذي الأوتاد ﴿١٠﴾ الذين طغوا
في البلاد ﴿١١﴾ فأكثروا فيها الفساد ﴿١٢﴾ فصب عليهم ربك
سوط عذاب ﴿١٣﴾ إن ربك لبالمرصاد ﴿١٤﴾ فأما الإنسان إذا ما ابتلاه
ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن ﴿١٥﴾ وأما إذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن ﴿١٦﴾ كلا بل لا تكرمون اليتيم ﴿١٧﴾
ولا تحاضون على طعام المسكين ﴿١٨﴾ وتأكلون التراث أكلا
لما ﴿١٩﴾ وتحبون المال حبا جما ﴿٢٠﴾ كلا إذا دكت الأرض دكا دكا ﴿٢١﴾
وجاء ربك والملك صفا صفا ﴿٢٢﴾ وجيء يومئذ بجهنم يومئذ
يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى ﴿٢٣﴾ يقول يا ليتني قدمت

[سورة الفجر]

بدأت هذه السورة بالقسم بظواهر متعددة من قدرة الله على أن الكافرين بالله المنكرين للبعث معذبون كما عذبت أمم قبلهم، ثم قررت سنن الله فى الابتلاء بالخير والشر، وأن عطاءه ليس دليلا على رضاه، وأن إمساكه ليس دليلا على سخطه، ثم بينت ما عليه حال الخاطبين من البخل وحب الدنيا، وأشارت إلى ندم المفرطين، وتمنيهم أن لو قدموا صالحا فى دنياهم، وإلى ما يكون من إيناس النفس المطمئنة ودخولها جنة الله مع عباده المكرمين. [**وليال عشر**] العشر **الأوائل** من ذى الحجة **أو** المحرم أو **الأواخر** من رمضان [**يسر**] يمضى [**حجر**] **عقل يحجره ويمنعه** عما لا ينبغى [**جابوا الصخر بالواد**] نحتوا بيوتا من **صخر** الجبال [**ذى الأوتاد**] المبانى العظيمة الثابتة كالجبال [**سوط عذاب**] عذابا شديدا لا يحتمل [**إن ربك لبالمرصاد**] يترصد العصاة بالعقاب [**ما ابتلاه**] اختبره [**فقدر عليه رزقه**] ضيق عليه رزقه [**ولا تحضون**] **ولا يحض بعضكم بعضاً أى يرغب ويحث** [**وتأكلون التراث أكلا لما**] **وتأكلون الميراث** من غير تمييز **بين حلاله** وحرامه [**وجاء ربك**] ظهر سلطانه الإلهى [**وجىء يومئذ بجهنم**


س ٨٩ — سورة الفجر — ٥١١

لحياتى ﴿٢٤﴾ فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ﴿٢٥﴾ ولا يوثق وثاقه أحد ﴿٢٦﴾
يا أيتها النفس المطمئنة ﴿٢٧﴾ ارجعى إلى ربك راضية مرضية
﴿٢٨﴾ فادخلى فى عبادى ﴿٢٩﴾ وادخلى جنتى ﴿٣٠﴾

(٩٠) سورة البلد مكية
وآياتها ٢٠ نزلت بعد ق

بسم الله الرحمن الرحيم
لا أقسم بهذا البلد ﴿١﴾ وأنت حل بهذا البلد ﴿٢﴾ ووالد وما ولد
﴿٣﴾ لقد خلقنا الإنسان فى كبد ﴿٤﴾ أيحسب أن لن يقدر عليه
أحد ﴿٥﴾ يقول أهلكت مالا لبدا ﴿٦﴾ أيحسب أن لم يره أحد ﴿٧﴾ ألم
نجعل له عينين ﴿٨﴾ ولسانا وشفتين ﴿٩﴾ وهديناه النجدين ﴿١٠﴾
فلا اقتحم العقبة ﴿١١﴾ وما أدراك ما العقبة ﴿١٢﴾ فك رقبة ﴿١٣﴾
أو إطعام فى يوم ذى مسغبة ﴿١٤﴾ يتيما ذا مقربة ﴿١٥﴾ أو مسكينا
ذا متربة ﴿١٦﴾ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة ﴿١٧﴾ أولئك أصحاب الميمنة ﴿١٨﴾ والذين كفروا بآياتنا هم
أصحاب المشأمة ﴿١٩﴾ عليهم نار مؤصدة ﴿٢٠﴾

برزت جهنم ليراها المجرمون [يتذكر الإنسان] تذهب غفلته [وأنى له الذكرى) ومن أين له منفعة التذكر [قدمت لحياتى] قدمت عملا ينفعنى فى حياتى هذه [لا يعذب عذابه أحد] لا يعذب أحد كعذاب الله [ولا يوثق وثاقه أحد] ولا يقيد أحد كقيد الله .

[سورة البلد]

أقسم الله تعالى بالبلد الحرام موطن الرسول عليه الصلاة السلام، وبوالد وما ولد على أن الإنسان مخلوق فى مشقة وتعب لا يفارقه طول حياته ومع ذلك فهو مغتر بقوته يحسب أنه ليس خاضعاً لسلطان أحد، وقد خلقه الله وزوده بوسائل الإدراك والهداية ومع ذلك فلم ينتفع بها، وقد حثه على فعل الخير للناس مع الإيمان والعمل الصالح حتى يكون من أهل الجنة أصحاب اليمين، لا من الكافرين أصحاب المشأمة الذين يدخلون نارا تغلق عليهم أبوابها. [لا أقسم] [بهذا البلد] مكة فإن الأمر لا يحتاج إلى قسم [وأنت حل بهذا البلد] زيادة تشريف للبلد الحرام بحلول النبى ﷺ فيه [كبد] تعب ومشقة [لبدا] كثيرا [النجدين] طريق الخير والشر [ذى مسغبة] ذى مجاعة [ذا متربة] صاحب فقر شديد [الميمنة] اليمين [المشأمة] الشمال [نار مؤصدة] مطبقة عليهم لا يفلتون منها أبدا .

(٩١) سورة الشمس مكية
وآياتها ١٥ نزلت بعد القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ
إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ
وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ
خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ
لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)

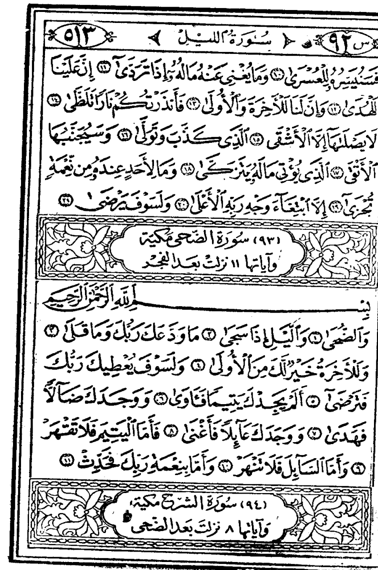
(٩٢) سورة الليل مكية
وآياتها ٢١ نزلت بعد الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (٣)
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ (٤) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦)
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (٩)

[سورة الشمس] أقسم الله تعالى بآياته العظيمة فى الكون والإنسان وهى مشاهدة لا تقبل الجحود والانكار دالة على كمال قدرته وتدبيره ـ أقسم على قضية يجب أن تكون فى مرتبة اليقين كذلك وهى فوز من طهر نفسه بالإيمان والعمل الصالح وخسران من ضيعها بالكفران والمعاصى، ثم ضرب سبحانه مثلا ما حدث لثمود قوم صالح من الهلاك والدمار الشامل بسبب تكذيبهم رسولهم. ليعتبر المكذبون ويزداد الذين آمنوا إيمانا. [طحاها] بسطها [سواها] أنشأها وعدلها [فألهمها فجورها وتقواها) منحها قوة التمييز بين الحسن والقبيح، وقوة اختيار أحدهما [زكاها] طهرها [دساها] أخفاها وضيعها [بطغواها] بسبب طغيانها [انبعث أشقاها] قام أشقى الناس فيها [فعقروها] قتلوها [فدمدم عليهم] أطبق عليهم العذاب.

[سورة الليل] فى هذه السورة أقسم سبحانه بأشياء متقابلة، أقسم بالليل وظلمته، وبالنهار وظهوره، وأقسم بخالق الصنفين : الذكر، والانثى ـ على أن الناس فى مسعاهم فريقان متقابلان مختلفان، وجزاؤهم يكون كذلك فمن آمن وخشى ربه وفعل الخير فسيمنحه الله اليسر فى الدنيا، والجنة والكرامة فى الآخرة، ومن كفر وبخل وارتكب المعاصى فسيرديه الله فى مهالك الدنيا


ص ٩٢ سورة الليل ٥١٣

فسنيسره للعسرى (١٠) وما يغنى عنه ماله إذا تردى (١١) إن علينا
للهدى (١٢) وإن لنا للآخرة والأولى (١٣) فأنذرتكم نارا تلظى (١٤)
لا يصلاها إلا الأشقى (١٥) الذى كذب وتولى (١٦) وسيجنبها
الأتقى (١٧) الذى يؤتى ماله يتزكى (١٨) وما لأحد عنده من نعمة
تجزى (١٩) إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى (٢٠) ولسوف يرضى (٢١)

(٩٣) سورة الضحى مكية
وآياتها ١١ نزلت بعد الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

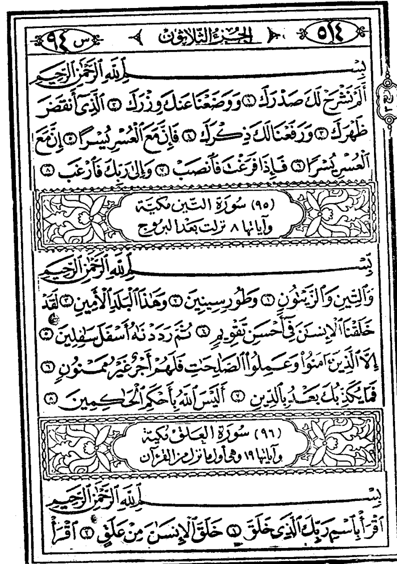
والضحى (١) والليل إذا سجى (٢) ما ودعك ربك وما قلى (٣)
وللآخرة خير لك من الأولى (٤) ولسوف يعطيك ربك
فترضى (٥) ألم يجدك يتيما فآوى (٦) ووجدك ضالا
فهدى (٧) ووجدك عائلا فأغنى (٨) فأما اليتيم فلا تقهر
(٩) وأما السائل فلا تنهر (١٠) وأما بنعمة ربك فحدث (١١)

(٩٤) سورة الشرح مكية
وآياتها ٨ نزلت بعد الضحى

ونار الآخرة التى أعدها للأشقياء وجنبها الأتقياء [إن سعيكم لشتى] إن مساعيكم متفرقة [وصدق بالحسنى] آمن وأيقن بسمو الفضائل [تردى] هلك [تلظى] تلتهب [وتولى] أعرض .

[سورة الضحى]

بعدما نزل الوحى أول مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاقى الرسول من الشدة والخوف ما لاقى مضت فترة انقطع فيها الوحى عنه فاضطربت نفسه وازداد قلقه وخشى أن يكون الله قد تركه وقلاه فنزلت هذه السورة تطمئن قلب الرسول وتؤكد بالقسم أن الله ما تركه ولا أبغضه ، وأنه سيفيض عليه من سوابغ نعمه ما يرضيه ، وأن عناية الله ستلازمه فى مستقبل أمره كما لازمته فى صغره ويتمه وحيرته وفقره ، ثم أمره برعاية اليتامى والمساكين ، وشكر الله على ما أنعم به عليه . [والضحى] ضوء الشمس فى شباب النهار [سجى] سكن أهله وركد ظلامه [ما ودعك ربك وما قلى] ما تركك ولا أبغضك [ضالا] حائرا لا تعرف الطريق لإنقاذ قومك [فهدى] فدلك الله على طريق الإنقاذ بالوحى والنبوة [عائلا] فقيرا [فلا تقهر] فلا تذله وتهن نفسه [فلا تنهر] فلا تزجره [وأما بنعمة ربك فحدث] أظهر آثارها بشكرها ونفع الناس بها .


الجزء الثلاثون ٥١٤ — س ٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك (١) ووضعنا عنك وزرك (٢) الذى أنقض
ظهرك (٣) ورفعنا لك ذكرك (٤) فإن مع العسر يسرا (٥) إن مع
العسر يسرا (٦) فإذا فرغت فانصب (٧) وإلى ربك فارغب (٨)

(٩٥) سورة التين مكية
وآياتها ٨ نزلت بعد البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون (١) وطور سينين (٢) وهذا البلد الأمين (٣) لقد
خلقنا الإنسن فى أحسن تقويم (٤) ثم رددنه أسفل سفلين (٥)
إلا الذين ءامنوا وعملوا الصلحت فلهم أجر غير ممنون (٦)
فما يكذبك بعد بالدين (٧) أليس الله بأحكم الحكمين (٨)

(٩٦) سورة العلق مكية
وآياتها ١٩ وهى أول ما نزل من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذى خلق (١) خلق الإنسن من علق (٢) اقرأ

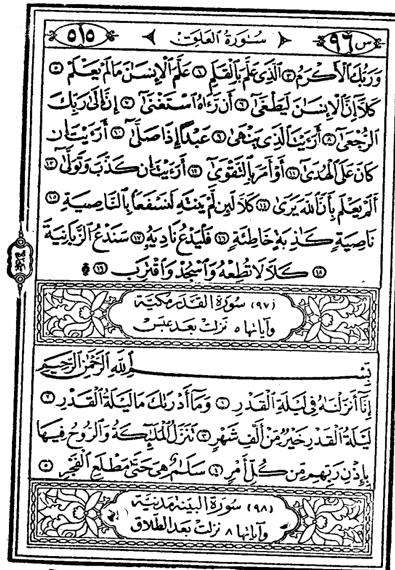
[سورة الشرح]
تتابع هذه السورة ذكر نعم الله على رسوله فقد شرح صدره وأخرجه بالوحى من حيرته ووضع عنه بذلك ما كان ينوء به من الهم النفسى لكفر القوم وعنادهم ، ورفع ذكره بما آتاه من النبوة والهداية واقتران اسمه باسم الله وهذه سنة الله فى تفريج العسر وإيتاء اليسر ، فإذا عرفت هــذا فاجتهد فى دعوتك ، وارغب إلى ربك وثوابه فى عملك وجهدك .

[نشرح] نوسع بعد ضيق [وزرك] حملك وهمك [أنقض] أتعب وأرهق [فانصب] فاجتهد واتعب [فارغب] فاقصده وحده

[سورة التين]

يقسم الله فى هذه السورة بثمرتين مباركتين ومكانين طيبين على أنه خلق الإنسان فى أكمل صورة ، وأحسن فطرة . فمن عطل فطرته وضل فسيرديه فى هاوية لا مقيل منها ، ومن آمن وسلك سبيل الحق فله أجر لا ينقطع ، ثم أنكر الله على من يكذب بالبعث بعد ظهور أدلة إمكانه وحكمة الله فيه .

[طور سينين] جبل الطور الذى ناجى الله عليه موسى عليه السلام [البلد الأمين] مكة المكرمة [غير ممنون] غير مقطوع .


س ٩٦ ﴿ سورة العلق ﴾ ٥١٥

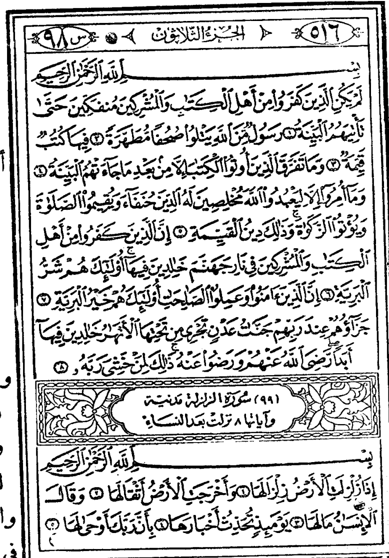
وربك الأكرم ﴿٣﴾ الذى علم بالقلم ﴿٤﴾ علم الإنسان ما لم يعلم ﴿٥﴾
كلا إن الإنسان ليطغى ﴿٦﴾ أن رآه استغنى ﴿٧﴾ إن إلى ربك
الرجعى ﴿٨﴾ أرأيت الذى ينهى ﴿٩﴾ عبدا إذا صلى ﴿١٠﴾ أرأيت إن
كان على الهدى ﴿١١﴾ أو أمر بالتقوى ﴿١٢﴾ أرأيت إن كذب وتولى ﴿١٣﴾
ألم يعلم بأن الله يرى ﴿١٤﴾ كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ﴿١٥﴾
ناصية كاذبة خاطئة ﴿١٦﴾ فليدع ناديه ﴿١٧﴾ سندع الزبانية
﴿١٨﴾ كلا لا تطعه واسجد واقترب ﴿١٩﴾

(٩٧) سورة القدر مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد عبس

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أنزلناه فى ليلة القدر ﴿١﴾ وما أدراك ما ليلة القدر ﴿٢﴾
ليلة القدر خير من ألف شهر ﴿٣﴾ تنزل الملائكة والروح فيها
بإذن ربهم من كل أمر ﴿٤﴾ سلام هى حتى مطلع الفجر ﴿٥﴾

(٩٨) سورة البينة مدنية
وآياتها ٨ نزلت بعد الطلاق

(سورة العلق) أول ما نزل من القرآن الخمس آيات الأولى من هذه السورة وفيها أمر إلهى من الخالق العليم بالقراءة والتعلم لتنكشف للإنسان عوالم الكون ويهتدى إلى قدرة الله فى الخلق ، ثم ذكرت السورة أن الإنسان يطغيه المال وينسيه أنه عائد إلى ربه ليلقى جزاءه ، وأنذرت الطغاة الذين يصدون عن سبيل الله — بإذلال نواصيهم وقهرهم فى الدنيا والآخرة، وأمرت الرسول والمؤمنين باجتناب الطاغين، والاقتراب من رب العالمين.
[علق] دم جامد يعلق بالرحم [الرجعى] الرجوع [لنسفعا بالناصية] لنقبضن بشدة على رأسه ولنسجننه فى النار [ناديه] أهل مجلسه الذى يتسامرون فيه [الزبانية] ملائكة العذاب . نزلت هذه الآيات فى أبى جهل قال: لو رأيت محمدا ساجدا لوطئت عنقه . وهى وعيد بالهلاك لكل من طغى وبغى. [سورة القدر]
فى هذه السورة أخبر المولى أنه أنزل القرآن فى ليلة عظيمة القدر والشرف وأخبر أنها خير من ألف شهر لما كان فيها من تجلى الملائكة ونزول جبريل بالقرآن ، وقد جعلها الله ليلة سلام وأمن حتى مطلع الفجر [خير من ألف شهر] من الشهور السابقة على هداية القرآن وسطوع نوره فى هذه الليلة.


٥١٦ الجزء الثلاثون ٩٨ س

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى
تأتيهم البينة (١) رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة (٢) فيها كتب
قيمة (٣) وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة (٤)
وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة (٥) إن الذين كفروا من أهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر
البرية (٦) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٧)
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه (٨)

(٩٩) سورة الزلزلة مدنية
وآياتها ٨ نزلت بعد النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

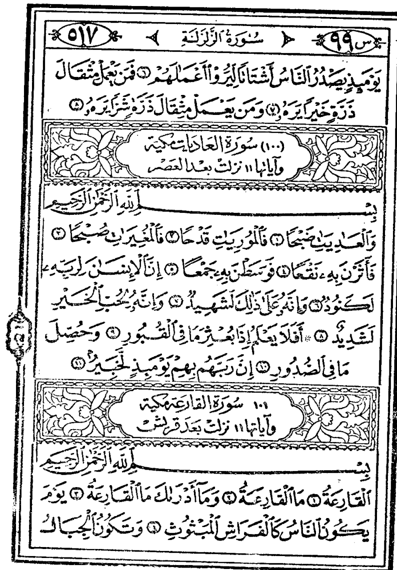
إذا زلزلت الأرض زلزالها (١) وأخرجت الأرض أثقالها (٢) وقال
الإنسان ما لها (٣) يومئذ تحدث أخبارها (٤) بأن ربك أوحى لها (٥)

(سورة البينة)

أخبر الله تعالى عن حال أهل الكتاب والمشركين وأنهم لا يزالون على أباطيلهم حتى يأتيهم رسول الله بالقرآن المطهر من كل شك أو خلط ، ثم أخبر أن تفرقهم لم يكن عن جهل فقد جاءتهم البينة على ألسنة أنبيائهم وأمروا بإخلاص العبادة لله فعاندوا واستكبروا وتفرقوا، وهم كذلك مع الرسول عليه الصلاة والسلام فاستحقوا الخلود فى نار جهنم . أما المؤمنون الصالحون فهم خير الخليقة جزاؤهم الخلود فى جنات ينعمون فيها برضوان الله وثوابه . [صحفا مطهرة] القرآن الكريم [حنفاء] مائلين عن الباطل إلى الحق [شر البرية] شر الخليقة [جنات عدن] دار نعيم مقيم .

(سورة الزلزلة)

فى هذه السورة جاء إخبار الله تعالى عن يوم القيامة وما يكون فيه من زلزال الأرض واضطرابها ، وإخراج الكنوز والموتى منها ، وتساؤل الإنسان عما فاجأه من أحوالها، وانصراف الناس متفرقين ليلاقوا جزاء أعمالهم إن خيرا وإن شرا ، ولو كانت أعمالهم قليلة ضئيلة . [زلزلت] حركت ورجت رجا عنيفا [أوحى لها] أمرها بذلك [أشتاتا] متفرقين [ليروا أعمالهم] لينظروا جزاء ما قدموا [مثقال ذرة] أقل ما يتصور من عمل .



س ٩٩ — سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ — ٥١٧

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

(١٠٠) سُورَةُ العَادِيَاتِ مَكِّيَّة
وآياتها ١١ نزلت بعد العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾
فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ
لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ
لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ
مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

١٠١ سُورَةُ القَارِعَةِ مَكِّيَّة
وآياتها ١١ نزلت بعد قريش

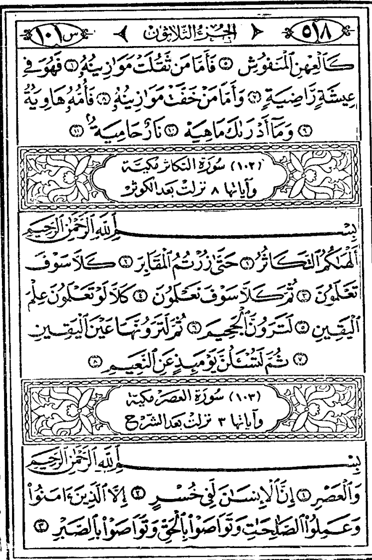
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ
يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ

(سورة العاديات) أقسم الله تعالى فى مفتتح هذه السورة بخيل الجهاد وما يكون من أحوالها فى المعارك على أن الإنسان شديد الكفر بنعم ربه شديد الحرص على المال بخيل به ثم نبه إلى ما يكون فى الآخرة من إخراج الموتى من قبورهم وانكشاف الضمائر والسرائر ليكون فى ذلك أبلغ العظة والعبرة . [والعاديات ضبحا] خيل الغزاة تعدو فيسمع صوت أنفاسها عند الجرى [فالموريات قدحا] ينقدح الشرر من اصطكاك حوافرها بالحصى والأحجار [فالمغيرات صبحا] التى تغير على العدو فتفاجئه عند الصباح [نقعا] ما يثور من غبار عند الحرب [فوسطن به جمعا] فتوسطن جموع الأعداء [لكنود] لكفور

[سورة القارعة] .

تتحدث هذه السورة عن بعض المشاهد المفزعة فى يوم القيامة يوم ينتشر الناس متفرقين فزعين، و تفقد الجبال صلابتها و تتناثر كالصوف المنفوش، فمن ثقلت موازينه برجحان أعماله الطيبة فهو فى نعيم يرضيه، ومن خفت موازينه فهو فى جحيم يرديه. [القارعة] القيامة التى تقرع القلوب بهولها [كالفراش المبثوث]



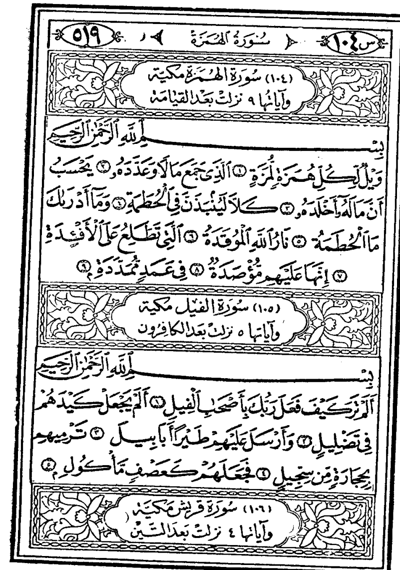
مثل الفراش المنتشر ذلة وفزعا [كالعهن المنفوش] كالصوف المندوف يتطاير فى الجو [فأمه] مرجعه الذى يأوى إليه .

(سورة التكاثر)

يعيب الله فى هذه السورة على الناس أن شغلهم حب الدنيا والتباهى بها وألهاهم ذلك عن أداء ما أوجبه الله عليهم حتى جاءهم الموت وصاروا من أهل القبور ، ثم زجرهم عن ذلك وأنذرهم بأنهم سيرون النار رؤية معاينة ومشاهدة وإذ ذاك يسألهم الله عن النعيم الذى ألهاهم وشغلهم عن طاعته . [ألهاكم التكاثر] شغلكم التفاخر بالكثرة فى المال والولد والجاه .

(سورة العصر)

أقسم الله بالزمان ، أو بوقت العصر على أن الإنسان خاسر فى أحواله إلا أن تكون إيمانا وعملا صالحا وتواصيا بالحق والصبر فأصحاب هذه الأعمال لبسوا من الخاسرين . [وتواصوا] أوصى بعضهم بعضا .

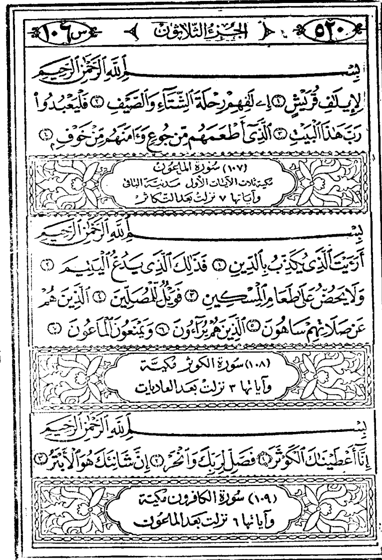


(سورة الهمزة)

أنذر الله بالهلاك كل طعان عياب فى أعراض الناس فخور بماله معتمد عليه ، وأوعده بالرمى فى نار ملتهبة تغلق عليه وعلى أمثاله ويوثقون فيها فلا يستطيعون الخلاص منها . [همزة لمزة] الذى يطعن فى أعراض الناس ويغض من شأنهم [لينبذن فى الحطمة] ليطرحن فى النار . [تطلع على الأفئدة] تصل إلى القلوب [مؤصدة] مغلقة عليهم [فى عمدة ممددة] اعمدة ممددة على أبوابها تحكم إغلاقها .

(سورة الفيل)

يخبر الله رسوله بقصة أصحاب الفيل الذين قصدوا هدم الكعبة فأبطل الله كيدهم وسلط عليهم من جنوده ما أهلكهم وقطع أوصالهم فجعلهم كورق زرع أكلته الآفات . [أبابيل] طوائف وجماعات [سجيل] طين متحجر [كعصف مأكول] كورق زرع أكلته الآفات .



٥٢٠ الجزء الثلاثون س ١٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش ١ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ٢ فليعبدوا
رب هذا البيت ٣ الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ٤

(١٠٧) سورة الماعون
مكية ثلاث الآيات الأول مدنية الباقى
وآياتها ٧ نزلت بعد التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أرءيت الذى يكذب بالدين ١ فذلك الذى يدع اليتيم ٢
ولا يحض على طعام المسكين ٣ فويل للمصلين ٤ الذين هم
عن صلاتهم ساهون ٥ الذين هم يراءون ٦ ويمنعون الماعون ٧

(١٠٨) سورة الكوثر مكية
وآياتها ٣ نزلت بعد العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

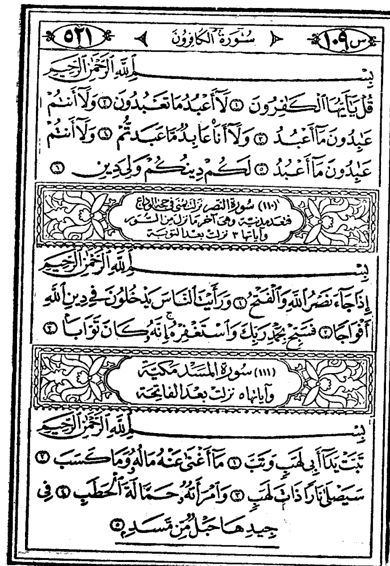
إنا أعطيناك الكوثر ١ فصل لربك وانحر ٢ إن شانئك هو الأبتر ٣

(١٠٩) سورة الكافرون مكية
وآياتها ٦ نزلت بعد الماعون

(سورة قريش) امتن الله على قريش ببيته الحرام الذى دفع عنه أعداءه وأسكنهم بجواره فنالوا بذلك الشرف والأمن ورحلوا إلى اليمن فى الشتاء وإلى الشام فى الصيف آمنين فى أسفارهم ، وأمرهم بعبادة صاحب هذه النعم الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف [لإيلاف قريش] لتعودهم .

(سورة الماعون) أرشدت هذه السورة إلى صفات المكذب بالجزاء فى الآخرة ، واخبرت أنه الذى يؤذى اليتيم ولا يحث على إطعام المسكين، ثم ذكرت فريقا آخر أوعدته بالويل والهلاك ، وهم الغافلون عن صلاتهم ، المراءون فى أعمالهم ، الذين يمنعون عن الناس معونتهم . [يدع اليتيم] يدفعه دفعا يؤذيه [ولا يحض] ولا يحث [يراءون] يظهرون أعمالهم الحسنة للناس ليثنوا عليها [الماعون] المعروف والمعونة .

(سورة الكوثر) امتن الله على رسوله بأنه أعطاه خيرا كثيرا ، وطلب منه مداومة الصلاة ، ونحر الذبائح شكراً لله ، ثم طمأنه بأن عدوه الذى يبغضه قد قطعه الله عن كل خير . [الكوثر] الخير الكثير أو نهرا فى الجنة [شانئك] مبغضك [هو الأبتر] المقطوع الذى لا يبقى له ذكر .



(سورة الكافرون)

فى هذه السورة أمر الله رسوله بأن يقطع أطماع الكافرين فى مجاراتهم فيخبرهم بأنه باق على عبادة ربه الذى لا إله إلا هو، وهم باقون على عبادة آلهتهم فلهم دينهم الذى ارتضوه لأنفسهم وله دينه الذى ارتضاه الله له .

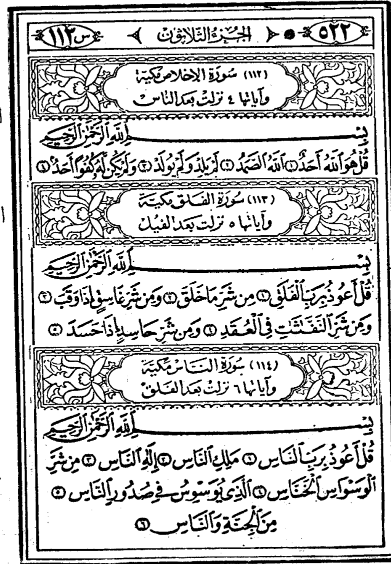
(سورة النصر)

أمر الله نبيه - إذا جاء نصر الله وفتحت مكة وأقبل الناس جماعات على الدخول فى الإسلام أن يسبح بحمد ربه ، ويستغفره لنفسه وللمؤمنين فهو التواب الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات .

(سورة المسد)

أخبرت السورة عن هلاك أبى لهب - وهو عبد العزى بن عبد المطلب - فلا يغنى عنه ماله أو جاهه شيئا مما أعد له من نار يشوى بها هو وامرأته التى تطوق فى عنقها حبلا تجذب به فى النار جزاء إيذائها للرسول والإساءة إلى دعوته .

[تبت يدا أبى لهب] أى خسر وهلك [فى جيدها حبل من مسد] فى عنقها حبل من ليف مفتول للتنكيل بها .



(سورة الصمد)

قررت هذه السورة أصل الإيمان: وهو الاعتقاد بوحدانية الله والتوجه إليه فى طلب الحوائج، وتنزيهه عن الولد والوالد والزوجة والشريك والمثيل. [الصمد] المقصود فى كل الحوائج [لم يلد] ليس له ولد [ولم يولد] ليس له أب أو أم [ولم يكن له كفوا أحد] ولم يكن له أحد يكافئه أو يماثله.

(سورة الفلق)

طلب الله من نبيه أن يلجأ إليه ويعتصم به من شر كل موجود، ومن شر الليل إذا دخل ظلامه لما يكون فيه من الوحشة والأخطار، ومن شر كل مفسد ساع فى نقض ما بين الناس من روابط، ومن شر حاسد يتمنى زوال النعمة عن غيره. فإنه لا يكشف هذه الشرور ويدفعها إلا الله القادر. [الفلق] الصبح أو كل موجود لأن الله فاق عنه ظلمة العدم بنور الوجود [غاسق] الليل [وقب] دخل ظلامه فى كل شىء [النفاثات] جمع نفاثة مثل علامة ويطلق على الذكر والأنثى والمراد من يسعى بين الناس بالإفساد.

(سورة الناس)

فى هذه السورة أمر الله نبيه أن يلجأ إليه ويستعيذ به فى دفع شر عظيم يخفى

على الناس لأنه يأتيهم من ناحية شهواتهم فيقعون به فى سيئات أعمالهم ، ذلك هو شر الذى يلقى حديث السوء فى النفس سواء كان ظاهرا أو مختفيا .

[الوسواس] الذى يلقى حديث السوء فى النفس [الخناس] الذى يخنس ويرجع إذا ذكر الإنسان ربه [من الجنة والناس] الجن والإنس .

* * *

وفى هذه السورة والتى قبلها ـ وهما ختام القرآن ـ دعوة إلى الالتجاء والاعتصام بالله وحده ، وقد ذكر سبحانه فيها بأوصاف الربوبية ، والملك، والألوهية فهو القادر على حماية الإنسان من كل شر ظاهر أو خفى ومنحه سلامة القلب ومنع تسلط الشهوات على نفسه ، وهو الذى يعيذه ويحميه ما دام موحدا لله ، منزها له ، معتصما به ، متبعا أوامره ، وفى ذلك خير الدنيا والآخرة .

* * *

الخاتمة :

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء همنا وحزننا . اللهم بارك لنا فى القرآن الكريم وذكرنا منه ما نسينا ، وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار بما يرضيك عنا ، وأعنا على العمل بكتابك وسنة رسولك ، وعلى ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، ونجنا من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس . اللهم آمين .

رمضان ١٤١٦ هـ
يناير ١٩٩٦ م

راجى عفو ربه القدير
عبد الرحمن العدوى

رقم الإيداع بدار الكتب
١٦٥٤ / ١٩٩٧ م
I. S. B. N. - 977 -19 - 2521 - 0